بعض مشاكل الطلبة في ترجمة النصوص الانكليزية الى العربية

جاسم محمد حسن ربيع محمد قاسم
كلية الآداب ـ جامعة الموصل

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

الغاية من البحث :

يهدف هذا البحث الى تشخيص بعض الاخطاء اللغوية والثقافية والاخطاء العامة الاخرى في الاداء اللغوى لطلبة فرع الترجمة في قسم اللغات الاوربية في جامعة الموصل من خلال الملاحظات العامة التي كونها الباحثان حول اخطاء هؤلاء الطلبة ، لذلك فان البحث يسعى الى معرفة الاسباب المؤدية الى الوقوع في مثل هذه الاخطاء اللغوية والوقوف على جذورها وبالتالي اقتراح البدائل السليمة لمعالجتها .

طريقة البحث :

يعتمد البحث اساساً على تحليل جملة من المشاهدات الميدانية التي حصل عليها الباحثان من خلال تدريس انماط مختلفة من الترجمة لطلبة الفرع ، لذلك فانه سيركز على ماقام بترجمته الطلبة تحريريا ولكافة المراحل الدراسية. ان الطريقة التي اعتمدها الباحثان تستند الى جمع نماذج متفرقة من اخطاء الطلبة ومن ثم تصنيفها وفقا لأسبابها وكيفية معالجتها .وتجدر الاشارة هنا الى ان هذا البحث تناول الاخطاء التي وقع فيها الطلبة اثناء ترجمتهم النصوص الانكليزية الى اللغة العربية فقط.

المقدمة :

من المسلم به ان هناك اختلافا جذريا بين اللغة العربية واللغة الانكليزية على صعيد الاصل والتركيب ، فالاولى تنتمي الى عائلة اللغات السامية Semitic Languages بينما تنتمي الثانية الى عائلة اللغات الهندية الاوربية Indo-European languages من هذا يتبين ان اللغتين من عائلتين مختلفتين كليا .ويترتب على هذا الاختلاف اختلاف في شكل الحرف والتركيب اللغوي ، حيث يشمل هذا التركيب اللغوي ظواهر في النظام الصوتي وقواعد اللغة بتركيباتها النحوية والصرفية . فعلى صعيد التركيب الاساسي للجملة نجد ان الجملة العربية تركيبين اساسيين هما:

فعل+فاعل (في الجملة الفعلية)

اسم+اسم (في الجملة الاسمية)

اما في الانكليزية فان التركيب الاساسي للجملة هو:

اسم + فعل

هذا على صعيد الشكل والتركيب اللغوي.

اما المسألة الجوهرية الاخرى التي نعتقد باهميتها فهي الاختلاف في الخلفية الثقافية بين اللغتين باعتبار ان اللغة هي الوعاء الحضاري الذي يستوعب الانماط الثقافية لمجموعة بشرية كاملة تعيش في بيئة واحدة وبالتالي يسهل عليها التعامل والتواصل وتبادل الاراء والافكار. فاللغة لاتحدث في الفراغ، وهي ليست مجرد هياكل تركيبية، وانما هي وسيلة اتصال قبل اي شيء آخر(١). من هنا فان اغفال الجانب الثقافي والحضاري للغة المطلوب ترجمتها Target language سيقود حتماً الى نواقص في الاداء اللغوي linguistic Performance والقدرة على استيعاب اللغة المطلوبة بشكل **تام** وهكذا لايمكن ان تترجم اللغات بمعزل عن ثقافتها. وعليه فان هذا البحث يحاول ان يوضح مسألتين: الاولى تشخيص الاخطاء التي يسببها النقص في فهم الوظيفة اللغوية للتراكيب، والثانية الوقوف على النقص الحاصل في فهم تراكيب وقواعد اللغة ذاتها.

البحث :

كما ذكرنا في طريقة البحث فأننا سنحاول ان نجمع أخطاء الطلبة من خلال المشاهدات والملاحظات التي حصلنا عليها أثناء قيامنا بتدريس أنماط مختلفة من الترجمة ومن ثم نصنف تلك الأخطاء طبقاً لأسباب حدوثها وكيفية معالجتها.

---

(1) See H.G. Widdowson, Teaching language as Communication OUP 1979.

١ ــ الاخطاء التي يسببها التباين الثقافي بين اللغتين : فقد وجد ان الفروقات الثقافية التي تنعكس في النتاج اللغوي للطلبة كانت قد اهمل بحثها بحيث لم تتطرق اليها المناهج القديمة وطرق تدريس اللغة الانكليزية المتبعة في العراق ابتداء من مراحل تعلم اللغة الاولى في المدارس الابتدائية وانتهاء بالمراحل النهائية من الدراسة الجامعية، والاكثر من هذا فان مفردات المناهج التي تدرس في اقسام اللغة الانكليزية نفسها تغفل الجانب الثقافي الى حد كبير وتعتمد اساسا على اعطاء الطالب التراكيب اللغوية ذاتها بمعزل عن طرق استعمالاتها في سياقاتهـــا الثقافية Cultural context(2) حيث تعتبر هذه التراكيب المعنى الذي يعبر عنه بنص لغوي، ويعني ذلك اهمال المعنى المراد ايصاله ، لذلك فان هذا سيقود الى نوع من الترجمة يقوم في الاساس على فهم رياضي لمكونات الجملة وبالتالي نقل هذه المكونات الى اللغة العربية باعتبارها اجزاء وليس وحدة متكاملة ذات معنى محدد. وسبب ذلك هو الافتراض المسبق بأن الشكل والمضمون شيئان متطابقان، وهذا امر اثبتت كافة الدراسات الحديثة عدم صحته، اذ ان لكل معنى انماطاً مختلفة من التراكيب اللغوية التي تعبر عنه. وتجد في ادناه انواعا من اخطاء الطلبة التي يسببها النقص في فهم الوظيفة اللغوية للتركيب وسياقها الثقافي . فعندما يترجم الطلبة بعض التعابير الاصطلاحية idiomatic experssions فانهم يجزئون هذا التعبير الى مكوناته، فيترجمون الكلمات المكونة له واحدة بواحدة بحيث يحصلون على معنى يختلف عن معنى النص الاصلي، اي مايعنيه المصطلح في اللغة الانكليزية. فالطلبة تفوتهم حقيقة ان هذه المصطلحات هي تراكيب جاهزة او قوالب ثابتة بتركيبها تؤخذ كوحدات متكاملة ولها معان محددة هي ليست حاصل جمع الاجزاء المكونة لها. فالطالب الذي لايعرف معنى المصطلح في اللغة الانكليزية يبدأ بترجمته وكأنه جملة، وهنا يكمن الخطأ ، فالمصطلحات لاتسلك سلوك الجمل وإن كان لها شكل الجمل والامثلة التالية توضح ذلك .

(2) D.A. Wilkins, Notional Syllabuses, oup, 1976.

فعندما يترجم الطلبة التعبير الانكليزي : It's raining cats and dogs الى (تمطر قططا وكلابا) فان الخطأ الحاصل في هذه الترجمة سببه قيام الطالب بترجمة الكلمات المكونة للتعبير كلا على حدة، دون الاخذ بعين الاعتبار ان لهذا التعبير معنى محددا وهو ليس جملة عادية. ومعناه كمصطلح (ان السماء تمطر بغزارة). ويصح هذا على تعابير اصطلاحية اخرى مثل : ..... If I were in your shoes, التي يترجمها الطلبة (لو كنت في حذائك) بدلا من(لو كنت مكانك) من هذا يتبين ان المترجم قد وقع في خطأين : الاول هو عدم استيعابه للجوانب الحضارية والثقافية لمجتمع اللغة الانكليزية وطريقة تفكيره، والثاني هو اعتماد الشكل اساسا في فهم اللغة. وقد ادى هذا بالتالي الى نقل النص حرفيا بمعنى بعيد عن المعنى الاصلي، دون مراعاة لما يسمى بالوظيفة اللغوية للتركيب ومن الامثلة الاخرى التي يمكن ان نسوقها للتدليل على نقص في استيعاب البعد الثقافي والاجتماعي للغة بكل تراكيبها ومفرداتها هي عندما يأخذ الطالب جانبا واحدا من ظلال المعنى للكلمة الواحدة، فقد لوحظ ان السواد الاعظم من الطلبة يترجمون كلمة silly الى (سخيف)، حيث ان هذه الترجمة لاتنطبق مع معنى الكلمة الاصلية في لغتها، فهي في اللغة الانكليزية المعاصرة كلمة محايدة لاتحمل معنى الشتيمة. فقد تقولها الزوجة لزوجها،والصديق لصديقه ضمن سياقات اجتماعية معروفة . اما في اللغة العربية فان نقلها الى كلمة (سخيف) يحمل معنى الشتيمة، وهي بذلك لاتعتبر ترجمة أمينة.

٢ – الاخطاء الناتجة عن تجريد الجمل والتراكيب عن سياقاتها اللغوية :

من المعروف ان الجمل والتراكيب اللغوية هي وحدات اولية تكون مجتمعة مايسمى في اللغة العربية (الوحدة العضوية) للنص والذي يقابله في اللغة الانكليزية Cohesion وهذا يعني ان اية جملة لاتحمل إلاجزء من المعنى الكلي وتعتمد بالضرورة في تكامل المعنى على مايسبقها ومايلحقها من جمل وتراكيب تحمل اجزاء اخرى من المعنى الاجمالي . الا ان الملاحظ في ترجمات

الطلبة هو اهمال تام لهذه الحقيقة بحيث يقوم الطلبة بترجمة الجمل والتراكيب بمعزل عن سياقاتها اللغوية فعند ترجمتهم لنص مثل:

We have benefi ted alot from this experience

فانهم يترجمونه الى (لقد استفدنا كثيراً من هذه التجربة) الا ان هذه الترجمة ومن خلال كلمة (استفدنا) ، توحي بان الاستفادة كانت ايجابية ، اي ان شيئا ماديا ملموسا قد تحقق

من خلال مايسبق ومايلحق هذه الجملة، بينما يمكن ان يترجم هذا النص الى: (لقد تعلمنا درسا بليغا من هذه التجربة) اذا كان السياق العام الذي وردت فيه الجملة يوحي بان هذه التجربة قد تركت آثاراً سلبية مؤلمة في نفوسنا. لكن الغالبية العظمى من الطلبة يترجمون النص معاثرين بكلمة (benefit) التي يجدون معناها (يستفيد) لدى مراجعتهم للقاموس ثنائي اللغة . ويصح هذا على نصوص كثيرة من هذا النوع ، مثال ذلك ترجمة العبارة الانكليزية (..... One bright morning) الى (ذات صباح براق) حيث اعتمد الطالب على المعنى المباشر لكلمة (bright) كما ورد في القاموس دون ان يحسب حسابا لمتطلبات السياق التي تقتضي نوعا من التناغم بين كلمة (صباح) والصفة التي تتبعها .فلا نقول في العربية (صباح براق) بل نقول (صباح مشرق) فنستخدم كلمة (مشرق) التي ينسجم معناها مع كلمة (صباح) ، خلافا لكلمة (براق) التي تستخدم عادة كصفة للموجودات المادية كقولنا (معدن براق) الخ .

٣ ـ وهناك اخطاء تحدث نتيجة عدم الاحاطة بمعاني المفردات lexical items اذ يهتم الطلبة بشكلها فقط آخذين المعنى المباشر لها والذي قد يختلف احيانا عن المعنى الاصل فقد لوحظ ان كلمة highway ، وهي في الانكليزية كلمة مركبة قد ترجمت الى(الطريق المرتفع) و (الطريق العلوي) و(الممرالعالي) في معظم الترجمات التي جمعناها . غير ان أيا من هذه المعاني ليس هو المعنى المقصود . اذ ان كلمة highway تعني في العربية (الطريق الرئيس) . ومن

الامثلة الاخرى على هذا النوع من الاخطاء مانراه في ترجمات الطلبة لبعض التراكيب مثل .... He went down town التي ترجمت الى (ذهب اسفل المدينة) ، حيث يتأثر الطالب بالعنصر الحضاري والثقافي اضافة الى معاني المفردات . وكذلك ترجمة عبارة ..... Right in the middle الى (يمينا في الوسط) حيث قد تأثر الطلبة بمعنى كلمة (right) المرتبطة في اذهانهم مباشرة بكلمة (يمين) خلاف (يسار) ، حيث لايتوقع الطالب ان يكون معناها هنا هو (تماما) لذلك ترجمها بهذا الشكل المخطؤ.

٤ – اخطاء في ترجمة الصفات المتتابعة.

من المشاكل الرئيسية الاخرى التي يعاني منها طلبة الترجمة هي ترجمة الصفات المتتابعة. من المعروف ان هناك نظاماً تركيبيا محددا في اللغة الانكليزية يحدد مواقع الصفات ضمن تركيب العبارة الواحدة (١) الا ان شيئا من هذا النوع لايوجد في اللغة العربية بل هناك تقديم لما يراد ابرازه في الحديث على ماهو اقل اهمية . وهذا الامر يقود الى التباس واضح لدى الطلبة مما يجعلهم لايفرقون بين عمل الصفات ويظهر هذا بشكل واضح في الاسماء التي تعمل عمل الصفات والمسبوقة بصفة بحيث يختلط الامر على الطالب فلا يعرف لاي الاسماء تتبع الصفات مثال ذلك ترجمة عبارة solid staate physics الى (حالة الفيزياء الصلبة) والصحيح هو (فيزياء الحالة الصلبة).

٥ – اخطاء بسبب الترقيم.

يسبب الجهل في نظام الترقيم في اللغة الانكليزية مشاكل اخرى للطلبة المترجمين فكما نعرف ان للغة الانكليزية نظاما محددا ينعكس في شكل التركيب اللغوي لانعرف مثل هذا النظام في اللغة العربية فعندما يترجم

---

(1) Randolph Quirk et al, Acontemporary Grammar of English, longman p.925.

نص مثل:

Marcel Proust, he, and Jane Austen helped me

فانهم يترجمونه الى (مارسيل برواست ، هووجين استن ساعداني متصورين انهما شخصان وليس ثلاثة اشخاص والسبب في هذا هو عدم معرفتهم بفاعلية الفاصلة التي وضعت قبل وبعد كلمة he والتي تغير المعنى بشكل كلي لو كانت مكتوبة على هذا الشكل:

Marcel Proust, he and Jane Austen helped me

خلاصة وتوصيات :

يتضح مما سبق ان اسباب وقوع الطلبة في تلك الاخطاء تكمن في عدم تمكنهم من اللغة الانكليزية وتعودهم على حفظ قواعدها حفظاً فقد تبين من سير المناقشة ان الصعوبات التي يواجهها الطلبة هي حصيلة مجموعة من العوامل، ويمكن تلخيص هذه العوامل على النحو التالي:

١ ــ ان اللغتين(العربية والانكليزية) مختلفتان كليا في تراكيبهما وأطرهما الثقافية وهذا بطبيعة الحال من شأنه ان يهيء الظروف المساعدة على الوقوع في الخطأ.

٢ ــ قيام الطلبة بترجمة النصوص والمفردات خارج سياقاتها اللغوية يؤدي حتماً الى تراجم خاطئة، لان ترجمة النصوص بعيداً عن السياقات التي ترد منها من المحتمل ان يكسبها معان تختلف عن المعاني التي تحملها ضمن سياقاتها اللغوية. وتبرز اهمية السياق على نحو اكثر وضوحاً عند ترجمة المفردات متعددة المعاني. اذ ان السياق هو الذي يحدد معنى الكلمة، وهنا يتوجب على الطالب فهم السياق لازالة اي لبس او غموض.

٣ ــ تبين ان الجهل بقواعد الترقيم وعدم ادراك اهمية علاماته يؤدي الى تحريف معنى النص المترجم.

٤ ـ كما تبين ان تتابع عدد من الصفات في نص انكليزي يخلق بعض الصعوبات امام الطالب المترجم بسبب اختلاف القواعد اللغوية التي تتحكم في ترتيب هذه الصفات ،في كلتا اللغتين.

وفي ضوء هذه المعطيات نوصي بالآتي:

أولا: ان تدرس اللغة الانكليزية كلغة ثانية في اقسام اللغات الاجنبية وذلك باتباع النظريات الحديثة التي تتعامل مع اللغة كوسيلة للتفاهم وليس مجرد قوالب لغوية جامدة.

ثانيا: ان يتخذ التحليل المقارن Contrastive analysis اساسا في تدريس مادة الترجمة . اذ ان نتائج هذا التحليل هي التي ترفدنا بأوجه التشابه والاختلاف ومواطن الصعوبة في كلتا اللغتين وبالتالي نجنب الطالب مشكلة تداخل اللغة الام باللغة الاجنبية language interference .

References

Widdowson, H.G. Teaching language as Communication, oup 1979

Wilkins, D.A. Notional Syllabuses, OUP 1976.

Quirk,R, Greenbaum, S., Leech, G & Svartvik , J. A Grammar of Contemporary English. London: Longman Group, 1972